

تاج العروس من جواهر القاموس

وَأَنشَدَ الْأَزْهَرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ شَاهِدًا عَلَى مَا يَفْعَلُهُ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ اسْتِمطَارِهِمْ بِإِصْرَامِ النَّارِ فِي أَذْنَابِ الْبَقَرِ . قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَخْبَرَنِي أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ أَنَّ السَّلَاحَ شَجَرٌ مِثْلُ السَّذْعِيقِ إِلَّا أَنَّهُ يَنْبُتُ بِقُرْبِ الشَّجَرَةِ ثُمَّ يَتَعَلَّقُ بِهَا فَيَرْتَقِي فِيهَا حَبَالًا خُضْرًا لَا وَرَقَ لَهَا وَلَكِنْ قُضْبَانٌ تَلْتَفُّ عَلَى الْغُصُونِ وَتَتَشَبَّهُ كُؤُلُهُ ثُمَّ رُفُوفٌ مِثْلُ عُنَاقِيدِ الْعِنْدَبِ صِغَارٌ فَإِذَا أَيْدَعِ اسْوَدَّ فَتَأْكُلُهُ الْقُرُودُ فَقَطْ وَلَا يَأْكُلُهُ النَّاسُ وَلَا السَّائِمَةُ . قَالَ : وَلَمْ أَذُقْهُ وَأَحْسَبُهُ مُرًّا . قَالَ : وَإِذَا قُصِفَ مِنْهُ مَاءٌ لَزَجٌ صَافٍ لَهُ سَعَابِيبٌ وَلِمَرَارَةٍ السَّلَاحُ قَالَ بَرْشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ : .

يَرُومُونَ الصَّلَاحَ بِذَاتِ كَهْفٍ ... وَمَا فِيهَا لَهُمْ سَلَاحٌ وَقَارٌ هَذَا قَوْلُ السَّرَوِيِّ وَقَدْ قَالَ أَبُو النَّجْمِ فِي وَصْفِ الطَّلِيمِ : .

ثُمَّ غَدَا يَجْمَعُ مِنْ غِذَائِهِ ... مِنْ سَلَاحِ الْغَيْثِ وَمِنْ خُورِائِهِ وَهَذَا بَعِينُهُ مِنْ وَصْفِ السَّرَوِيِّ . السَّلَاحُ : نَبَاتٌ يَخْرُجُ فِي أَوَّلِ الْبَقْلِ لَا يُذَاقُ إِلَّا مَا هُوَ سَمٌّ وَهُوَ مِثْلُ الزَّرْعِ أَوَّلَ مَا يَخْرُجُ وَهُوَ لَقَطٌ قَلِيلٌ فِي الْأَرْضِ وَلَهُ وَرَيْقَةٌ صَفْرَاءُ شَاكَةٌ كَأَنَّ شَوْكَهَا زَغَبٌ وَهُوَ بِقَلَّةٍ تَتَغَرَّشُ كَأَنَّهَا رَاحَةُ الْكَلْبِ لَا أَرُومَةَ لَهَا قَالَهُ أَبُو زِيَادٍ . قَالَ : وَلَيْسَ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ تَرَعَاهُ النَّعَامُ مَعَ مَرَارَتِهِ فَقَدْ تَرَعَى النَّعَامُ الْحَنْطَلُ الْخُطْبَانُ . أَوْ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الصَّبْرِ أَوْ بِقِلَّةٍ مِنَ الذُّكُورِ خَبِيثَةٌ الطَّعْمُ قَالَهُ أَبُو حَنِيفَةَ . قُلْتُ : وَبِمِثْلِ مَا وَصَفَ السَّرَوِيُّ أَنْفَاءً شَاهَدْتُهُ بِعَيْنِي فِي أَرْضِ الْيَمَنِ . السَّلَاحُ : الْبَرَصُ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ قَالَ جَرِيرٌ : .

هَلْ تَذْكُرُونَ عَلَى تَنْذِيَّةٍ أَقْرُنِ ... أَنْ نَسَ الْفُؤَارِسُ يَوْمَ يَهْوِي الْأَسْلَاحُ